Journal Index of Exploratory Studies | ISSN 2701-9233
Vol. 8, N°. 22, 2026
https://doi.org/10.63939/jies.awkzzp85

RESEARCH ARTICLE

OPEN ACCESS

School Dropout in rural Morocco: A Sociological Study of the Effectiveness of the Tayssir Program in Reducing School Discontinuation

Driss Daifi

Hassan II University of Casablanca, Casablanca, Morocco

ABSTRACT

This study aims to examine the phenomenon of school dropout in rural Morocco by assessing the contribution of the Tayssir program to reducing school dropout and identifying the main factors contributing to its persistence. The study adopted a quantitative approach, using questionnaires as the primary data collection tool. Two questionnaires were administered to different samples: parents or guardians of students and school teachers, with the aim of exploring their perceptions of the causes of school dropout and the effectiveness of the program in addressing this issue. The findings reveal that poverty and social vulnerability are the main factors contributing to school dropout, particularly due to the limited financial resources of families and the low educational level of parents, which negatively affects their ability to support and monitor their children's schooling. The study also shows that the Tayssir program has helped reduce the financial burden on families and has encouraged school attendance to some extent. However, its impact remains limited in the face of persistent social and economic challenges.

ARTICLE HISTORY

Received 5 January 2026
Accepted 24 June 2026
Published 24 June 2026

KEYWORDS

School Dropout, Rural Areas, Morocco, Tayssir Program, School Discontinuation, Quantitative Approach

FIELDS OF STUDY

Sociology of Education, Educational Sciences, Rural Studies

CONTACT: Driss Daifi daaifidris@gmail.com Department of Interdisciplinary Studies, Faculty of Letters and Humanities Ain Chock, Hassan II University of Casablanca, Morocco.

Cite this article as: Daifi, D. (2026). School Dropout in rural Morocco: A Sociological Study of the Effectiveness of the Tayssir Program in Reducing School Discontinuation. *Journal Index of Exploratory Studies, 8*(22), 74-85.

© 2026 The Author(s). Published by Democratic Arabic Center for Strategic, Political and Economic Studies.
This is an Open Access article distributed under the terms of the Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License (http://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/) which permits use, sharing, distribution, and reproduction in any medium or format for non-commercial purposes only, provided the original work is properly cited. The terms on which this article has been published allow the posting of the Accepted Manuscript in a repository by the author(s) or with their consent, for non-commercial use and in accordance with the license terms.

مجلة مؤشر للدراسات الاستطلاعية | ISSN 2701-9233
المجلد 8، العدد 22، 2026
https://doi.org/10.63939/jies.awkzzp85

مقالة علمية

مصدر مفتوح

الهدر المدرسي في الوسط القروي بالمغرب: دراسة سوسيولوجية في فعالية برنامج "تيسير" في الحد من الانقطاع الدراسي

ادريس الدعيفي

جامعة الحسن الثاني، الدارالبيضاء، المغرب

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل ظاهرة الهدر المدرسي في الوسط القروي بالمغرب، من خلال تقييم إسهام برنامج "تيسير" في الحد من الانقطاع الدراسي، والكشف عن أبرز العوامل المؤثرة في استمرار هذه الظاهرة. واعتمدت الدراسة على المنهج الكمي، من خلال توظيف الاستمارة أداةً لجمع المعطيات الميدانية، حيث وُجهت استمارتان إلى عينتين شملتا آباء وأولياء أمور التلاميذ، وهيئة التدريس، بهدف رصد تصوراتهم حول أسباب الهدر المدرسي ومدى فعالية البرنامج في الحد منه. وأظهرت النتائج أن الفقر والهشاشة الاجتماعية يمثلان العاملين الأكثر تأثيرًا في تفاقم الهدر المدرسي، ويتجلى ذلك في ضعف الإمكانيات الاقتصادية للأسر وانخفاض المستوى التعليمي للآباء وأولياء الأمور، بما ينعكس سلبًا على تتبع المسار الدراسي للأبناء. كما بينت الدراسة أن برنامج "تيسير" أسهم في التخفيف من الأعباء المالية للأسر وشجع نسبيًا على الاستمرار في التمدرس، إلا أن أثره ظل محدودًا أمام استمرار العوامل الاجتماعية والاقتصادية.

تواريخ هامة

تاريخ الاستلام: 5 يناير 2026

تاريخ القبول: 24 يونيو 2026

تاريخ النشر: 24 يونيو 2026

الكلمات المفتاحية

الهدر المدرسي، الوسط القروي، المغرب، برنامج تيسير، الانقطاع الدراسي، المنهج الكمي

مباحث المقالة

سوسيولوجيا التربية، علوم التربية، الدراسات القروية

المؤلف المراسل: ادريس الدعيفي daaifidris@gmail.com قسم السوسيولوجيا، كلية الآداب والعلوم الانسانية المحمدية، جامعة الحسن الثاني، الدار البيضاء، المغرب.

لاقتباس المقالة: الدعيفي، ادريس. (2026). الهدر المدرسي في الوسط القروي بالمغرب: دراسة سوسيولوجية في فعالية برنامج "تيسير" في الحد من الانقطاع الدراسي. *مجلة مؤشر للدراسات الاستطلاعية*، *8*(22)، 74-85.

© 2026 المؤلف(ون). منشورٌ مِن قِبَل المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية.
تَخضع هذه المقالة لشروط رخصة المشاع الإبداعي الدولية: نسب المصنف - غير تجاري 4.0 (CC BY-NC 4.0)، التي تُتِيح الاستعمال غير التجاري، والمشارَكة، والتكييف، والتوزيع، وإعادة الإنتاج في أي وسيط أو صيغة، بشرط الإشارة المناسِبة إلى المؤَلِّف الأصلي/المؤلِّفين الأصليين وإلى المصدر، مع تضمين رابط الرخصة، وبيان ما إذا أُدخلت أي تعديلات على العمل.

مقدمة

يعتبر التعليم أحد الركائز الأساسية لتحقيق التنمية البشرية والاجتماعية، غير أن المنظومة التعليمية بالمغرب ظلت، منذ عقود، تواجه تحديات وإكراهات متعددة حالت دون بلوغ الأهداف التي رسمتها مختلف السياسات والإصلاحات المتعاقبة. فعلى الرغم من توالي البرامج الإصلاحية وتعدد البرامج والاستراتيجيات الرامية إلى تطوير قطاع التربية والتكوين، فإن عدداً من الاختلالات والإشكالات ما يزال يحد من فعالية هذه الجهود ويؤثر في جودة مخرجاتها.

وفي هذا السياق، يعتبر الهدر المدرسي من أبرز هذه الإشكالات، خاصة في الوسط القروي، حيث تتجلى مظاهره في عدم التحاق عدد من الأطفال بالمدرسة، أو انقطاعهم المبكر عن الدراسة قبل استكمال مسارهم التعليمي. حيث يغادر حوالي 280 ألف تلميذ المدرسة كل سنة، منهم 160 ألفا في مرحلة التعليم الإعدادي فقط (مونة، 2025). ولا يقتصر أثر هذه الظاهرة على حرمان الأفراد من حقهم في التعليم، بل يمتد ليؤثر سلباً في التنمية الاجتماعية والاقتصادية، ويحد من فرص تحقيق العدالة المجالية وتكافؤ الفرص.

ومنذ الاستقلال، أولت الدولة المغربية اهتماما كبيرا بقطاع التربية والتكوين، وجعلت تعميم التعليم وإلزاميته من بين أولوياتها الوطنية. وقد تُرجمت هذه الإرادة من خلال إطلاق مجموعة من الإصلاحات والمخططات، بدءا بإصلاح سنة 1957، مروراً بإصلاح 1963، ثم الميثاق الوطني للتربية والتكوين، والبرنامج الاستعجالي (2009-2012)، والرؤية الاستراتيجية 2015-2030، وكذا القانون الإطار 51.17، وصولا إلى خارطة الطريق 2022-2026.

ورغم تعاقب هذه الإصلاحات واختلاف مرجعياتها وأهدافها، فإن ظاهرة الهدر المدرسي، ولا سيما في العالم القروي، ما تزال تمثل تحديا حقيقيا داخل المنظومة التربوية بالمغرب، وهو ما يثير مجموعة من التساؤلات حول مدى فعالية البرامج والاستراتيجيات المعتمدة في معالجة هذه الإشكالية والحد من آثارها.

وفي هذا السياق، يبرز برنامج **"تيسير"** باعتباره أحد أهم البرامج الاجتماعية الهادفة إلى تشجيع التمدرس والحد من الانقطاع الدراسي، خاصة في الوسط القروي، من خلال تقديم تحويلات مالية مشروطة للأسر، بهدف تشجيعها على ضمان تمدرس أبنائها والحد من الانقطاع الدراسي. ومن هذا المنطلق، تأتي هذه الدراسة لتسليط الضوء على فعالية هذا البرنامج في الحد من الهدر المدرسي بالوسط القروي، والكشف عن مدى إسهامه في تعزيز استمرارية التمدرس، ورصد أبرز التحديات التي ما تزال تعيق تحقيق أهدافه.

انطلاقا من ذلك، تتمحور إشكالية هذه الدراسة حول السؤال الرئيسي التالي:

1. إشكالية الدراسة

إلى أي حد أسهم برنامج "تيسير" في الحد من الهدر المدرسي بالوسط القروي؟

وتتفرع عن هذا السؤال، الأسئلة الفرعية الآتية:

- ما المقصود بالهدر المدرسي؟ وما أبرز مظاهره في الوسط القروي؟
- ما أهم العوامل الاجتماعية والاقتصادية والتربوية المؤدية إلى الهدر المدرسي؟
- ما الأهداف والآليات التي يقوم عليها برنامج "تيسير"؟

- إلى أي مدى أسهم برنامج "تيسير" في الحد من الانقطاع الدراسي وتحسين استمرارية التمدرس؟
- ما أبرز الإكراهات التي تحد من فعالية برنامج "تيسير" في تحقيق أهدافه؟

2. الفرضيات

- يرتبط الهدر المدرسي في الوسط القروي بمجموعة من العوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تؤثر في استمرارية التلاميذ في التمدرس؛
- أفترض أن بعد المدرسة (الإعدادية) أحد عوامل الانقطاع عن التمدرس؛
- ترتبط فعالية برنامج "تيسير" في الحد من الانقطاع الدراسي بمدى استفادة الأسر المستهدفة من الدعم المالي بانتظام.
- ترتبط محدودية فعالية برنامج "تيسير" باستمرار بعض العوامل مثل: الفقر، وبعد المؤسسات التعليمية، وصعوبة الولوج إلى الخدمات الأساسية.

3. أهداف الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف العلمية، تتمثل فيما يلي:

- تحليل فعالية برنامج "تيسير" في الحد من الهدر المدرسي بالوسط القروي بالمغرب، من خلال الوقوف على مدى إسهامه في تعزيز استمرارية التمدرس؛
- التعرف على واقع الهدر المدرسي في الوسط القروي، ورصد أبرز مظاهره وخصائصه؛
- تحليل العوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والتربوية المؤدية إلى الهدر المدرسي؛
- التعرف على أهداف برنامج "تيسير" وآليات اشتغاله في دعم التمدرس والحد من الانقطاع الدراسي؛
- تقييم مدى إسهام برنامج "تيسير" في تشجيع الأسر القروية على ضمان استمرار أبنائها في الدراسة.

4. منهج الدراسة وأدواتها

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الكمي، لملائمته لطبيعة الموضوع وأهدافه، مع الاعتماد على الاستمارة باعتبارها الأداة الرئيسة لجمع البيانات الميدانية، حيث أُعدت استمارتان؛ الأولى وُجهت إلى آباء وأولياء أمور التلاميذ لرصد العوامل الأسرية والاجتماعية والاقتصادية المؤثرة في الانقطاع الدراسي، والثانية وُجهت إلى هيئة التدريس لاستطلاع آرائهم حول أسباب الهدر المدرسي وتقييم إسهام برنامج "تيسير" في الحد منه. وقد تم الحرص على صياغة أسئلة الاستمارات بوضوح بما يتلاءم مع المستوى التعليمي للمبحوثين، خاصة آباء وأولياء أمور المتعلمين، كما تم اعتماد المقابلة المباشرة عند الاقتضاء لتعبئة الاستمارات، وذلك لتجاوز الصعوبات المرتبطة بمحدودية المستوى التعليمي لدى بعض أفراد العينة، وضمان فهم الأسئلة والإجابة عنها بدقة.

5. مجتمع البحث وعينته

تمثل مجتمع الدراسة من جماعة "لمرابيح"، وهي جماعة قروية تابعة لدائرة "أحد كورت" بإقليم سيدي قاسم، وقد تم اختيارها بالنظر إلى طبيعة الدراسة وارتباطها بإشكالية الهدر المدرسي في الوسط القروي. أما عينة الدراسة، فقد تم اختيارها بطريقة عشوائية، وشملت 60 تلميذا وتلميذة تتراوح أعمارهم بين 6 و15 سنة، و60 من آبائهم وأولياء أمورهم، إلى جانب 20 أستاذا يدرسون بالسلكين الابتدائي والإعدادي. وقد روعي في اختيار هذه الفئات تمثيل مختلف الأطراف المعنية بالظاهرة، بما يتيح الإحاطة بأبعادها من زوايا متعددة، ويعزز دقة المعطيات الميدانية وموضوعية النتائج.

6. خصائص مجتمع البحث

الخريطة 01: جماعة لمرابيح، إقليم سيدي قاسم، جهة الرباط-سلا-القنيطرة

أُنجزت الدراسة الميدانية سنة 2012، بجماعة لمرابيح، وهي جماعة قروية تابعة لدائرة أحد كورت بإقليم سيدي قاسم، وكانت آنذاك تندرج ضمن جهة الغرب الشراردة بني حسن، قبل اعتماد التقسيم الجهوي الجديد، حيث أصبحت تندرج حاليا ضمن جهة الرباط-سلا-القنيطرة، وقد تم اختيار هذا المجال لكونه من بين الجماعات القروية التي استفادت في تلك الفترة من برنامج "تيسير"، مما يجعله مجالا مناسبا لتقييم مدى إسهام البرنامج في الحد من الانقطاع الدراسي بالوسط القروي.

وتعد جماعة لمرابيح من المجالات القروية التي تتسم باتساع مجالها الترابي وتشتت ساكنتها عبر عدد من الدواوير، إذ تمتد على مساحة تقدر بحوالي 211.63 كيلومترا مربعا، وتضم 42 دوارا، وهي معطيات تعكس خصوصية المجال القروي وما يطرحه من تحديات مرتبطة بولوج الخدمات الأساسية، وفي مقدمتها التعليم (مونوغرافية جماعة لمرابيح، 2012).

وقد استند اختيار هذا المجال إلى اعتبارات علمية ومنهجية، أبرزها ارتباطه المباشر بإشكالية الدراسة، باعتباره من الجماعات التي استفادت من برنامج "تيسير" خلال فترة إنجاز البحث، إضافة إلى ما يعرفه المجال من خصائص اجتماعية واقتصادية وجغرافية تجعل من الهدر المدرسي قضية ذات حضور ملموس، وهو ما يوفر سياقا مناسبا لفهم العوامل المؤثرة في الانقطاع الدراسي وتقييم فعالية البرنامج في الحد منه.

7. مفاهيم الدراسة

1.7. مفهوم الهدر المدرسي

7.1.1. لغويا

الهدر، الهادر، لغة هو الساقط؛

"هدر الهدر ما يبطل من دم وغيره" (ابن منظور، 1994، ص257).

ويعرف المعجم التربوي الهدر المدرسي: يتعلق "الهدر المدرسي بظاهرة التخلي عن النظام المدرسي قبل انتهاء السلك الدراسي، أو المستوى الدراسي أو دون الحصول على شهادة مدرسية، فهو مؤشر إحصائي عن المردودية المدرسية" (اللحية، 2006، ص 14).

2.1.7. اصطلاحا

"الهدر هو الفارق السلبي بين الأهداف المتوخاة من الفعل (التعليمي)، والنتائج المحققة فعليا، يتجلى في مجال عقلي/معرفي أو وجداني أو حسي حركي. وترجع أسبابه إلى معطيات متفاعلة مثل مواصفات التلميذ، أو عوامل المحيط، أو سيرورة ونتائج الفعل (التعليمي). ويتطلب هذا الفارق إجراءات تصحيحية لتقليصه بأساليب قد تكون بيداغوجية أو غير بيداغوجية" (المير وآخرون، 2000، ص 15).

تأسيسا على ما سبق، يمكن القول، إن الهدر المدرسي؛ هو تحصيل دون مستوى الأهداف المتوخاة التي تسمح للمتعلم بالانتقال من مستوى دراسي إلى مستوى آخر، مما يؤدي بالمتعلم إلى الانقطاع عن الدراسة قبل انتهاء السلك الدراسي أو دون الحصل على شهادة مدرسية.

2.7. أنواع الهدر المدرسي

يشمل مفهوم الهدر المدرسي في معناه العام كل ما يعيق نجاعة العملية التعليمية-التعلمية، ويتسع هذا المفهوم إلى عدد كبير من الظواهر الموجودة في المنظومة التعليمية، ومنها: الانقطاع عن الدراسة، عدم الالتحاق بالدراسة، الرسوب والتكرار، الفصل من الدراسة...

1.2.7. الانقطاع عن الدراسة

يعتبر منقطعا كل طفل ابتدأ مرحلة تعليمية معينة ولم يتممها بنجاح، والانقطاع ثلاثة أنواع:

- **التسرب:** يصنف كل متعلم في خانة متسرب إذا تم تسجيله بالمدرسة خلال موسم دراسي معين، ثم غادرها إراديا دون الحصول على شهادة المغادرة لسبب من الأسباب.
- **عدم الالتحاق:** "غير الملتحق هو كل متعلم نجح أو كرر مستوى دراسي ولم يلتحق في الموسم الدراسي الموالي بالمدرسة، ولم يحصل على شهادة المغادرة رغم توفره على المؤهلات والإمكانيات النظامية والتربوية المتاحة.
- **الفصل:** يكون المتعلم ملزما على مغادرة المدرسة على إثر الفشل والتأخر الدراسيين أو لأسباب أخلاقية وتربوية، يحدث هذا الانقطاع بفعل قرار إداري وبالتالي تعتبر المدرسة هي المسؤولة عن هذا النوع من الانقطاع.

2.2.7. برنامج "تيسير"

يُعد برنامج **"تيسير"** من أهم برامج الدعم الاجتماعي التي اعتمدتها الدولة المغربية للحد من الهدر المدرسي وتعزيز استمرارية التمدرس، في الوسطين القروي والحضري. ويعكس هذا البرنامج توجها جديدا في السياسة التعليمية والاجتماعية، يقوم على ربط الدعم الاجتماعي بتشجيع التمدرس، انطلاقا من اعتبار أن الظروف الاقتصادية للأسر تمثل أحد أبرز العوامل المؤدية إلى الهدر المدرسي.

وقد انطلق برنامج **"تيسير"** سنة 2008 في إطار مرحلة تجريبية استهدفت عددا من الجماعات القروية، قبل أن يتم تعميمه وتوسيع نطاقه ضمن التدابير الاجتماعية التي واكبت البرنامج الاستعجالي لإصلاح منظومة التربية والتكوين (2009-2012)، وذلك بهدف تشجيع الأسر ذات الدخل المحدود على ضمان استمرار أبنائها في الدراسة، والحد من الانقطاع المدرسي، وتحقيق قدر أكبر من تكافؤ الفرص في الولوج إلى التعليم (وزارة التربية الوطنية، 2012؛ المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي، 2015).

ويعتمد البرنامج على نظام التحويلات المالية المشروطة لتلاميذ الابتدائي والإعدادي، حيث تستفيد الأسر المستهدفة من دعم مالي دوري مقابل التزامها بتسجيل أبنائها في المؤسسات التعليمية وضمان مواظبتهم على الدراسة. وينطلق هذا التصور من فرضية مفادها أن تخفيف الأعباء الاقتصادية عن الأسر يساهم في الحد من الانقطاع الدراسي، ويرفع من فرص استكمال الأطفال لمسارهم التعليمي، خاصة داخل المناطق التي تعاني من الفقر والهشاشة.

3.7. أبرز المحطات التاريخية للبرنامج

انطلق برنامج "تيسير" سنة 2008، كآلية لدعم الأسر المعوزة وتخفيف تكاليف التمدرس المباشرة، مع ربط الدعم المالي بمواظبة المتعلمين. وقد ساهم البرنامج في تقليص معدل الهدر المدرسي بنسبة 57%. استفاد من البرنامج حوالي 2.5 مليون متعلم من الفئات الهشة منذ انطلاقته، وغطى جهات ومناطق مختلفة من التراب الوطني. وابتداء من أواخر سنة 2023، تقرر إدماج برنامج "تيسير" تدريجيا ضمن مشروع "الدعم الاجتماعي المباشر" وتعميمه وفق السجل الاجتماعي الموحد.

نتائج الدراسة

انطلقت هذه الدراسة من إشكالية مركزية سعت إلى معرفة مدى إسهام برنامج "تيسير" للتحويلات المالية المشروطة في الحد من ظاهرة الهدر المدرسي بجماعة "لمرابيح" إقليم سيدي قاسم. وفي هذا السياق فقد كشفت نتائج الدراسة، في ضوء المعطيات الميدانية، أن الهدر المدرسي ظاهرة معقدة ومتعددة الأبعاد، لا يمكن اختزالها في سبب واحد أو تفسيرها من خلال عامل منفرد، بل هي نتاج تفاعل مستمر بين محددات اقتصادية واجتماعية وأسرية وتربوية ومؤسساتية ومجالية، تتراكم آثارها تدريجيا إلى أن تقود المتعلم إلى التعثر الدراسي ثم الانقطاع النهائي عن الدراسة.

وقد أظهرت نتائج الدراسة أن العامل الاقتصادي يحتل موقعا محوريا في تفسير الهدر المدرسي بالوسط القروي، حيث تبين أن محدودية دخل الأسر، واتساع دائرة الفقر والهشاشة، وارتفاع تكاليف التمدرس، وغيرها. كلها عوامل تجعل الاستمرار في الدراسة يشكل عبئا ماليا بالنسبة لعدد كبير من الأسر، خاصة تلك التي تضم أكثر من طفل متمدرس. لذلك أسهم برنامج "تيسير" في التخفيف من جزء مهم من هذه الأعباء، من خلال المساهمة في توفير بعض المستلزمات الدراسية، وتقليص الضغوط الاقتصادية التي قد تدفع الأسر إلى سحب أبنائها من المدرسة أو تشغيلهم في سن مبكرة. غير أن النتائج أوضحت، في المقابل، أن هذا الأثر ظل أثرا نسبيا، لأن البرنامج يعالج جانبا واحدا من المشكلة، بينما تستمر بقية العوامل في إنتاج الظاهرة وإعادة إنتاجها.

فقد بينت الدراسة أن الأسرة لا تؤثر في المسار الدراسي لأبنائها من خلال وضعها الاقتصادي فقط، وإنما كذلك عبر مستوى تمدرس الوالدين، وطبيعة المتابعة اليومية، والاهتمام بالتحصيل الدراسي، والقدرة على خلق مناخ داعم للتعلم داخل المنزل. وقد تبين أن ضعف المواكبة الأسرية، وغياب التتبع المنتظم، وانخفاض الوعي بأهمية الاستمرار في الدراسة، تشكل كلها عوامل تزيد من احتمالات التعثر الدراسي، وهو ما يجعل الدعم المالي، مهما بلغت أهميته، غير قادر بمفرده على ضمان استمرار التلميذ داخل المؤسسة التعليمية.

كما أبرزت نتائج الدراسة أن المدرسة نفسها قد تتحول إلى عامل منتج للهدر المدرسي عندما تعجز عن توفير شروط تعلم جاذبة ومحفزة. في هذا الصدد فقد كشفت النتائج أن الاكتظاظ، وضعف التجهيزات، وقلة الوسائل التعليمية، وبعد المؤسسة عن محل السكن، وصعوبة الولوج إليها، كلها عوامل تؤدي إلى الهدر المدرسي، خاصة في المجال القروي.

ومن بين النتائج المهمة التي كشفت عنها الدراسة أيضا أن العلاقة البيداغوجية بين الأستاذ والمتعلم تشكل عاملا مؤثرا في الاستمرار الدراسي. فكلما اتسمت هذه العلاقة بالتشجيع والحوار والدعم النفسي، ارتفعت دافعية المتعلم نحو التعلم، وكلما كانت علاقة سلبية يغلب عليها التسلط أو التمييز أو ضعف التواصل، تراجعت رغبة المتعلمين في الدراسة وتعززت مشاعرهم في نفور من المدرسة.

كما كشفت نتائج الدراسة أن جزء مهم من الأسباب المؤدية إلى الهدر المدرسي يرتبط بطبيعة التعلمات نفسها، إذ تبين أن استمرار هيمنة أساليب التدريس التقليدية، يضعف انخراط المتعلم في العملية التعليمية.

وفي السياق نفسه، أبرزت النتائج أن المقرر الدراسي والكتاب المدرسي يطرحان مجموعة من الإشكالات من بينها؛ أن عددا من المقررات الدراسية ما تزال بعض مضامينها تعتمد محتويات لم تخضع للمراجعة والتحيين، الأمر الذي يجعلها أقل ارتباطا بالواقع الذي يعيشه المتعلم، وأقل قدرة على إثارة دافعيته نحو التعلم. فالمقرر الدراسي لا ينبغي أن يقتصر

على نقل المعارف، بل يفترض أن يكون وسيلة لبناء الكفايات، وربط التعلمات بالمحيط الاجتماعي والثقافي للمتعلم. "*يجد المتعلم صعوبات في تنظيم سيرورة تكوينه؛ ولا يستوعب معنى تعلماته داخل المؤسسة التعليمية لأن المقررات الدراسية لا تبعث فيه روح الاستطلاع وحب البحث؛ والتفكير النقدي؛ لأنها عبارة عن معارف تصريحية جامدة لا ترقى إلى مستوى الفهم والإدراك، تؤثر هذه العوامل قاطبة على مواظبة المتعلم، وتقوده إلى التغيب، وعدم الانضباط اللذان يتركان ثغرة في تحصيله الدراسي*" (اجبارة، 2011، ص 54).

في السياق ذاته، أبرزت النتائج حسب تصريحات الأساتذة، أن كثافة المضامين الدراسية في بعض المواد تشكل بدورها عاملا مؤثرا على المتعلم والمدرس معا، إذ يفرض الحجم الكبير للدروس إيقاعا سريعا في الإنجاز، يجعل الاهتمام منصبا على استكمال البرنامج الدراسي أكثر من ضمان الفهم التدريجي والمبني للمضامين، وينعكس ذلك على الممارسات الصفية التي يغلب عليها الشرح السريع، والحفظ والإعداد للامتحانات، على حساب الأنشطة التطبيقية، مما يؤدي إلى تراكم التعثرات الدراسية لدى عدد كبير من المتعلمين. وهكذا يصبح المقرر الدراسي، في بعض الحالات، عاملا يكرس الفوارق في التعلم بدلا من الحد منها، ويزيد من الشعور بالنفور من الدراسة والانقطاع عنها.

كما بينت نتائج الدراسة أن العوامل المجالية تمثل أحد العوامل المسببة للهدر المدرسي خاصة في المجال القروي، حيث يؤدي بُعد المؤسسات التعليمية، وضعف وسائل النقل، وصعوبة المسالك، وتشتت الساكنة، إلى ارتفاع معدلات الغياب والانقطاع، خاصة في المستويات الدراسية الإعدادية حيث أغلب المدارس الإعدادية تبعد عن مناطق سكن المتعلمين، وهو ما يجعل معالجة الهدر المدرسي في الوسط القروي تقتضي تبني مقاربة مجالية تأخذ بعين الاعتبار خصوصيات كل منطقة، ولا تكتفي بحلول موحدة تطبق على مختلف المجالات.

وعموما، يمكن القول إن برنامج "تيسير" أثبت أهميته كآلية للدعم الاجتماعي، وأسهم في التخفيف من الأعباء الاقتصادية للأسر، وشجع على تحسين نسب المواظبة والاستمرار في الدراسة، غير أن الدراسة تؤكد في الوقت نفسه أن فعاليته تظل محدودة إذا لم تواكبها إصلاحات بيداغوجية ومؤسساتية واجتماعية موازية. فالهدر المدرسي لا ينتج عن الفقر وحده، وإنما عن تفاعل الفقر مع ضعف جودة التعلمات، وهشاشة العلاقة التربوية، وبعد المؤسسة التعليمية، وضعف مواكبة الأسرة، ومحدودية جاذبية المدرسة، وهي عوامل لا يستطيع برنامج للدعم المالي معالجتها بمفرده.

وعليه، تخلص الدراسة إلى أن الحد من الهدر المدرسي يقتضي إرادة إصلاحية حقيقية وجادة تتجه نحو تحسين جودة التعلمات، وتجديد المناهج الدراسية، وتطوير الكتاب المدرسي، وتأهيل البنيات التحتية، وتقوية العلاقة بين المدرسة والأسرة، والارتقاء بالممارسة البيداغوجية، وتوفير بيئة مدرسية آمنة ومحفزة على التعلم. فنجاح السياسات العمومية في الحد من الهدر المدرسي لا يقاس فقط بعدد المستفيدين من برامج الدعم، وإنما بقدرتها على ضمان بقاء المتعلم داخل المدرسة، وتمكينه من تعلم ذي جودة، يسمح له ببناء كفاياته، وتحقيق اندماجه الاجتماعي، والمساهمة مستقبلا في تنمية مجتمعه.

الشكر والتقدير

يتقدم الباحث المؤلف بجزيل الشكر والتقدير إلى جميع من ساهم في تسهيل إنجاز هذه الدراسة.

الموافقة الأخلاقية

أنجزت هذه الدراسة وفقا للمبادئ الأخلاقية العامة للبحث العلمي في الدراسات الكمية، مع مراعاة السرية وعدم الإفصاح عن الهويات الشخصية للمشاركين، والاقتصار على استخدام المعطيات لأغراض علمية وبحثية؛ ولا تتضمن النسخة المرفوعة من المقالة رقم اعتماد مؤسسي صريحا صادرا عن لجنة أخلاقيات البحث.

مساهمات المؤلف

قام الباحث منفردا بوضع فكرة الدراسة، وصياغة أسئلتها وإطارها النظري والمنهجي، وإنجاز العمل الميداني، وجمع البيانات وتحليلها وتفسيرها، وكتابة المسودة الأولى، ومراجعة النص في صورته النهائية، واعتماد النسخة المنشورة.

بيان الإفصاح

يصرح الباحث بعدم وجود أي تضارب مصالح مالي أو مؤسسي أو شخصي يمكن أن يؤثر في نتائج الدراسة أو تفسيرها.

التمويل

لم تتلق هذه الدراسة أي تمويل خارجي من جهات عامة أو تجارية أو غير ربحية.

نبذة عن المؤلف

ادريس الدعيفي باحث أكاديمي مغربي متخصص في علم الاجتماع، وأستاذ لمادة الفلسفة بالأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين بجهة الرباط – سلا – القنيطرة. حصل على الدكتوراه في السوسيولوجيا من كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالمحدية، جامعة الحسن الثاني بالدار البيضاء، بحيث تناولت أطروحته *سوسيولوجيا الجسد: تمثلات المغاربة لمعايير الجمال واللباس- دراسة ميدانية في مدينة الدار البيضاء*. يشغل منصب رئيس التحرير لمجلة اريكتيس للسوسيولوجية التطبيقية والتنمية. كما يساهم في العمل العلمي بمجموعة من المجلات العلمية المحكمة، كمجلة مؤشر للدراسات الاستطلاعية، والمجلة العربية لعلم الترجمة. تتركز اهتماماته البحثية في سوسيولوجيا وأنثروبولوجيا الجسد، وقضايا الجندر، والفلسفة، إلى جانب اهتمامه بقضايا التربية والتعليم، وله إسهامات علمية منشورة في هذه الحقول.

الأوركيد ORCID

Driss DAIFI https://orcid.org/0009-0003-3028-3179

بيان إتاحة البيانات

لم تُنشأ أو تُحلَّل أي مجموعات بيانات ميدانية جديدة في إطار هذه الدراسة؛ لأنها دراسة نظرية تحليلية تستند إلى المصادر والمراجع المنشورة. ولذلك، لا ينطبق عليها بيان إتاحة البيانات. ويمكن الرجوع إلى جميع المصادر التي استند إليها البحث ضمن قائمة المراجع الواردة في نهاية المقالة.

المراجع

ابن منظور. (1994). *لسان العرب*. دار الفكر.

اجبارة، حمد الله. (2011). *الهدر المدرسي الأسباب والعلاج*. مطبعة النجاح الجديدة.

جماعة لمرابيح. (2012). *مونوغرافية جماعة لمرابيح* [وثيقة داخلية غير منشورة].

اللحية، الحسن. (2006). *موسوعة الكفايات الألفاظ والمفاهيم والاصطلاحات*. مطبعة ديجي للنشر.

المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي. (2015). *الرؤية الاستراتيجية للإصلاح 2015-2030: من أجل مدرسة الإنصاف والجودة والارتقاء*.

مونة، خولة. (2025، 30 أبريل). الهدر المدرسي: 280 ألف تلميذ ينقطعون سنويًا عن الدراسة. *7 نيوز*. https://urls.fr/gmiw9a

المير، خالد.، القاسمي، إدريس.، والتوسي، عزوز. (2000). *الوسائل التعليمية: التقويم التربوي*. مطبعة النجاح الجديدة.

وزارة التربية الوطنية. (2012). *التقرير التركيبي للبرنامج الاستعجالي 2009-2012: جميعًا من أجل مدرسة النجاح 2008-2012*.

Romanization of Arabic Bibliography

Ibn Manzur. (1994). *Lisan Al-Arab* [The tongue of the Arabs]. Dar Al-Fikr.

Jbara, H. (2011). *Al-Hadr Al-Madrasi: Al-Asbab wa Al-'Ilaj* [School dropout: Causes and treatment]. New Success Bookstore.

Lamrabih Commune. (2012). *Monoghrafiyyat Jama'at Lamrabih* [Monograph of Lamrabih Commune] [Unpublished internal document].

Al-Lehya, A-H. (2006). *Mawsu'at Al-Kifayat: Al-Alfaz wa Al-Mafahim wa Al-Istilahat* [Encyclopedia of competencies: Terms, concepts, and terminology]. Digi Publishing Press.

Higher Council for Education, Training and Scientific Research of Morocco. (2015). *Al-Ru'ya Al-Istratijiyya lil-Islah 2015-2030: Min Ajl Madrasa Al-Insaf wa Al-Jawda wa Al-Irtiqa'* [Strategic vision for reform 2015-2030: Toward a school of equity, quality, and advancement].

Mouna, K. (2025, April 30). *Al-Hadr Al-Madrasi: 280 Alf Tilmidh Yanqati'un Sanawiyyan 'an Al-Dirasa* [School dropout: 280,000 pupils drop out of school annually]. *7 News*. https://urls.fr/gmiw9a

Al-Mir, K., Al-Qasimi, I., & Al-Toussi, A. (2000). *Al-Wasa'il Al-Ta'limiyya: Al-Taqwim Al-Tarbawi* [Teaching aids: Educational assessment]. New Success Bookstore.

مجلة مؤشر للدراسات الاستطلاعية | ISSN 2701-9233
المجلد 8، العدد 22، 2026
https://doi.org/10.63939/jies.awkzzp85

Ministry of National Education of Morocco. (2012). *Al-Taqrir Al-Tarkibi lil-Barnamaj Al-Isti'jali 2009-2012: Jami'an min Ajl Madrasa Al-Najah 2008-2012* [Synthetic report of the Emergency Program 2009–2012: Together for a school of success 2008-2012].